Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمة ذات مقهورة ، ذات لا تملك حق التصرف في وبذاتها ، في نتاج الشاعر في هذا المجال ، وهذا يؤدي بنا إلى القول أحياناً ، أن ما كان يقال في مجالات أخرى ، هو ذاته لا يُؤخذ باعتباره نابعاً عن موقف صادق ، كما في الغزل – فكيف لذات مباعة شعراً للآخر (الممدوح) أو حتى مشوهة وعدوانية هجائياً تستطيع التفاعل مع الآخر الحبيب أو المحبوب ؟ يدخل هذا أيضاً في دائرة (بيع الحكي) حيث تكون الذات خارج توازنها النفسي ! إن التمعين في حركة الشعر العربي قديماً خاصة ، يفصح عن بؤرة مركزية تميزه ، وهو ارتباطه بقوة تتحكم به . الشاعر لا يقول الشاعر إلا لأن هناك سلطة (ليس السلطة بالمعنى الأيديولوجي السياسي) ، خفية وعلنية ، تتجاوز سلطان القبيلة والدولة ذاته مضروبة الجذور في فضاء ميتافيزيقي (ما ورائي) ، تستنطق الشاعر ، وتسخره في خدمتها – حتى على صعيد اللغة المستخدمة – إذ تتجذر سلطة الآخر (الغائب) المتملك للشاعر ، والدافع به إلى أن يلتزم بحركات معينة ، وهو ينطلق من بداية البيت الشعري ، ويصل إلى نهايته ، ويرجع كما كان ، وكأن هناك خاصية (سيزيفيه) ، تخضع الشاعر هنا لتنفيذ مشيئة تسلطية رغم أنفه ، ثم لا يلبث يتعود على ذلك ، وهو يعيش هذه الحالة منذ الصغر ، الذاتية تعيش وهم الأنا المستقلة ، هذه التي تعيش من أجل آخر ، يكون لها بالمرصاد على أكثر من صعيد بحيث تتحول العلاقة هذه إلى أمر يُعتاد عليه – ما موقع " المتنبي " في ذلك مثلاً ؟ ثمة محور (رغبي) ، يجسد هدف " المتنبي " في كل ما قاله : مدحاً أو ذماً – والعروبة لا تعتبر في فضائه الشعري الغاية الأساسية المولّدة والمحرضة لشعره ، بقدر ما تكون وضعاً قناعياً ، كما يتجلى ذلك في سياق علاقته مع الآخر : الإنسان ، والمجهول المعبّر عن حالة طموح فيه ، وهي رأسمال معنوي ، لا تُخفي أبعاده الاستراتيجية ، كان يلجأ إلى استعماله ، والتعامل معه والترويج له ، والدعوة إلى الاعتماد عليه ، عندما يشعر أن طموحاته لم تتحقق وفي ضوء ذلك ، يأتي مدحه لـ " كافور " محاولة تقرب مما كان يريد أن يكون كالآخرين ملكاً ، أو حاكماً إقليمياً . وحتى في قوله للشعر – ويا له من قول رائع صياغةً ومعنى . كان يقدم نفسه بوصفه صاحب سلطة –